بالعدم فقد يبرهان كان مسبوقا به فحادث والقديم هو الواجب تعالى
وصفاته الحقيقية لما تقرر من حدوث العالم والحادث اما متحيز بالذات
وهو الجوهر او متحيز بالتبعية وهو العرض واما ما لا يكون متحيزا ولا
حالا في المتحيز فلم يعدوه من اقسام الموجود لانه لم يثبت وجوده
لضعف ادلة المجردات التي قالت بها الحكماء وعدم صحتها على القواعد
الاسلامية واما الجوهر عند الحكماء والفلاسفة فهو الممكن الموجود
لا في موضوع فانهم قالوا الموجود في الخارج ان كان وجوده لذاته
لا يفتقر في وجوده الى شيء اصلا فهو الواجب والا فهو الممكن والممكن
ان استغنى في الوجود عن محل يقوم به فجوهر والا فعرض وقالوا
في تقسيم الجوهر انه اما ان يكون محلا لجوهر آخر بحيث تكون الاشارة
الى احدهما اشارة الى الآخر وهو الهيولى والمادة او يكون الجوهر حالا
في جوهر آخر مقوما له وذلك الحال هو الصورة الجسمية او النوعية
او يكون الجوهر مركبا من الحال والمحل وهو الجسم او لا يكون الجوهر محلا
ولا حالا ولا مركبا منهما وهو الجوهر المفارق عن المادة تارة تعلق
المفارق بالجسم تعلق التدبير والتصرف والتحريك فهو النفس الناطقة
الانسانية والفلكية والسماوية والا فهو العقل بلسان الحكماء والمتكلمون
قالوا ان المتحيز بالذات اما ان يقبل القسمة بوجه او اكثر وهو
الجسم او لا يقبل القسمة اصلا وهو الجوهر الفرد والجزء الذي لا يتجزى
هذا رأي الامام الاشعري ومن تابعه فلا واسطة بين الجوهر الفرد
والجسم واثبت المعتزلة الواسطة بينهما فقالوا القسمة ان قبلها
الجوهر اما ان يقبل القسمة من جهة واحدة فهو الخط الجوهري او في
جهتين فهو السطح الجوهري او الجهات الثلاث فالجسم او لا يقبل
القسمة مطلقا فهو الجوهر الفرد فاثبتوا الواسطة بين الجوهر
الفرد والجسم واعلم ان المتكلمين ذهبوا الى ان الاجسام البسيطة
الطباع وهي التي يساوي جزئها الكل في الاسم والحد كالماء مثلا مركبة

من

من اجزاء متناهية موجودة فيها بالفعل صغارا لا تنقسم اصلا لا كسرا
لصغرها ولا قطعا لصلابتها ولا وهما لعجز الوهم عن تميز احد الطرفين
عن الاخر ولا فرضا لاستلزامه ما لا ينقسم في الواقع بقراطيس الحكيم الى ان
الجسم البسيط مركب من اجزاء موجودة فيه بالفعل لا تنقسم تلك الاجزاء
بالفعل وان كانت تنقسم وهما وفرضا وذهب انكساغوراطيس من الحكماء
الاقدمين والنظام من المعتزلة الى ان الجسم مركب من اجزاء صغار موجودة
فيه بالفعل لا تنقسم اصلا غير متناهية وذهب جماهير الحكماء من
المشائين والاشراقيين الى انها متصلة في انفسها بالشيء فيها شيء من
الاجزاء والفاصل بالفعل فهي متصلة واحدة في نفس الامر كما هي متصلة
واحدة عند الحس لكنها قابلة لانقسامات لا نهاية لها بمعنى ان
الانقسام لا ينتهي الى حد لا يمكن فرض القسمة بعده وقيل انها متصلة
في نفس الامر لكنها قابلة لانقسامات متناهية احتج المتكلمون
بوجوه ثلاث احدها ان الجسم البسيط قابل للقسمة بالحس وكل ما هو
قابل للقسمة ليس بواحد في نفسه بل ذو اجزاء بالفعل وهو المطلوب
اما المقدمة الصغرى ففرضية متفق عليها عند الخصوم لا تحتاج الى
بيان واما الكبرى وهي وكل ما هو الخ فتحتاج الى بيان وبيانها من
وجوه ثلاث الوجه الاول انه لو لم يكن كل ما هو قابل للقسمة ليس بواحد
لقامت بما هو قابل القسمة وحدة التي صار بها واحدا انه لو لم
تقم به الوحدة وقد فرض واحدا فاما ان تكون الوحدة نفسه او جزءه
وكلاهما باطل والا لعدم الجسم بعروض القسمة وزوال الوحدة فلا تكون
القسمة قسمة بل اعداما وهذا باطل ايضا واذا قامت به وحدة انقسمت
الوحدة بانقسام ما يقبل القسمة الذي هو محلها بوجوب انقسام الحال
بانقسام المحل الوجه الثاني ان كل قابل للقسمة ليس بواحد بل
ذو اجزاء بالفعل لان كل قابل للقسمة تتميز مقاطع اجزائه بخواص
مختلفة كمقطع النصف يتميز بالنصفية فلا يمكن ان يتصف بانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)